المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 19-07-2006 العـــدد : 15811
الصفحـات : 6 المسلسل : 4

سعود الفيصل: وقف النار أولاً... ثم التفاوض على تسليم الجنديين

شيراك يتصل بالملك عبدالله لبحث التطورات في المنطقة

□ جدة - بدر المطوع

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وطبقاً لوكالة الأنباء السعودية، فقد جرى خلال الاتصال بحث تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعديد من القضايا الإقليمية والدولية، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

في هذا الوقت، أعلنت السعودية على لسان وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل موقفها من التطورات في لبنان بالتأكيد على ضرورة وقف إطلاق النار أولاً «ثم التفاوض» على تسليم الجنديين المحتجزين لدى «حزب الله». وحذّرت من نذر تفجير المنطقة بسبب الوحشية الإسرائيلية ضد لبنان والأراضي الفلسطينية، في مقابل التراخي الدولي أمام ممارساتها العدوانية.

وأكد سعود الفيصل في رده على سؤال لـ «الحياة» حول ما أشار إليه الرئيس الأميركي جورج بوش من أن وقف القتال على لبنان لن يتم إلا بعد تسليم الجنديين المحتجزين لدى «حزب الله» أن السعودية ترى أن «الأولوية الملحة الآن هي وقف إطلاق النار. لأنه ليس هناك مبرر... أي مبرر... لاستمرار إطلاق النار، خصوصاً إذا كان الغرض «الذريعة» من إطلاق النار هو إطلاق سراح الجنديين». وأضاف حاسماً موقف بلاده: «فإذا كان سيتم ذلك - تسليم الجنديين إلى إسرائيل - فلن يتم إلا بعد وقف إطلاق النار».

وشدد على رغبة السعودية في تفعيل دور مجلس الأمن الدولي، ليتولى دوره المفترض في وقف العدوان الإسرائيلي، قبل أن يقول: «ليست هناك بادرة أمل في أن مجلس الأمن سيتخذ قراراً يمكن أن يؤدي إلى وقف القتال». مقللاً من أثر الضغط الذي سيبذله مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، ومبعوث الاتحاد الأوروبي إلى المنطقة. وقال: «ليس هناك الضغط المطلوب، ولا موقف جدي لوقف القتال. وهذا ما يؤلم، رؤية كارثة حقيقية تحدث أمام أعين الناس وليس هناك من محرك لوقفها».

وبالنسبة الى اقتراح نشر قوة دولية في جنوب لبنان، قال سعود الفيصل «القرار طبعاً يعود الى

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 19-07-2006 العـــدد : 15811
الصفحـات : 1 المسلسل : 4

الحكومة اللبنانية وهي المسـؤولة عن هذه المسـائل، ولكن وقف القتال يتطلب وجود قوات للاشراف على وقف القتال».

وأشـار الفيصل إلى أن موقف بلاده مدروس وصريح وواع بأبعاد الأزمة «الكارثة» التي تحيط بالمنطقة، متسـائلاً عن الجدوى من خرق سيادة الدولة اللبنانيـة - من جانب «حزب الله» - ودخوله حرباً مع إسـرائيل من دون علم أو تشـاور قادة لبنان، وبمعرفة الدول العربية. وقال إن «المملكة تعودت على الخروج ببيانات مباشرة وصريحة»، وقال: «لم نتهم أحداً بعينه، ولكن الهدف أننـا عندما ندخل في صراع نحسـب حسـاباتنا جيداً». وقال: «أهم شـروط السيادة لأي دولة هو قرار الحرب والسلم». مضيفاً: «إذا لم يكن للدولة السلطة المطلقة في قرار الحرب والسـلم عمت الفوضى، وجلبت الدمار». وقال: «قرار الحرب والسلام لا يؤخذ بهذه البساطة. هذا كان فحوى الموقف السعودي من هذا الموضوع. وهو لا يعني أحداً. يعني نهجاً سياسـياً محدداً وواضحاً بأن قرار الحرب والسلام لا يمكن أن يُجزّأ، وأن يكون هناك حق لأي فئة من الفئات أياً كانت أن تقرر هي بذاتها هذا القرار من دون علم الدولة، ومن دون معرفتها واستعدادها». واصفاً هذا الأمر بأنه «مجال للفوضى والخراب». واعتبر أنه لا يرغب «في وصف تخاذل الموقف الدولي من الحرب على لبنان».

واعتبـر أن سـورية مرتبطة مع بـلاده وجميع أعضـاء الجامعة العربية بحلف راسخ، وباتفاق عربي للدفاع المشترك، متطلعاً إلى سيادة منطق العقل والحلول الدبلوماسـية بدلاً من التورط فـي إهمال الوضع المدمر في لبنان، وما يتردد من احتمال انخراط دمشق في الحرب.

وكان الأمير الفيصل اسـتهل مؤتمره الصحافي بتلاوة بيان رسـمي، أكد فيه بالقول إن «المملكة العربية السـعودية تتابع بقلق واسـتنكار شـديدين الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والأراضي الفلسطينية»، وحذر «من خطورة الوضـع في المنطقـة، وانزلاقه نحو أجـواء حرب ودائرة عنـف جديدة، من الصعـب التنبؤ بنتائجهـا، خصوصاً في ظل التراخـي الدولي في التعاطي مع هذه السياسـات الإسرائيلية، وما توحي به مواقف بعض الدول من تأييد لهذه السياسـات، ما أدى بمجلس الأمن إلـى أن يتقاعس عن اتخاذ القرارات الحازمة في هذه الأزمة».